https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/821

ISSN 2477-9857 E-ISSN 2800- 0919 "Assiaq" scientific journal مجلة "السياق"

المجلد: 11 العدد: 01 (2026) ص.07/ 17

التعابير المسكوكة في الحسانية: دراسة في البنية والدلالة

Fixed Expressions in Hassaniya (A Comparative Study with Standard Arabic)

أم لخوت يحيى الكوري ولد سيدي *

(جامعة نواكشوط - موريتانيا)

البريد الالكتروني: oumlkhout17@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال: 2026/01/19

تاريخ القبول: 2026/05/19

الكلمات المفتاحية:

- ✓ التعابير المسكوكة:
- ✓ ظواهر لسانية:
- ✓ ثقافة شعبية:

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

تعد التعابير المسكوكة إحدى أهم البنيات اللغوية الاستثنائية، التي تمثل نسبا معتبرة من الرصيد اللغوي لمعظم اللغات، فهي ظاهرة مشتركة بين اللغات ووسيلة تعبيرية بلاغية تحمل في ثناياها معتقدات الشعوب وتصورها للواقع، وذاكرتها الثقافية والتاريخية وتجاربها الاجتماعية.

وتحفظ التعابير المسكوكة والجمل الخاصة المخزون اللغوي والإرث الحضاري بما فيها من عادات وشعائر دينة وتقاليد وملامح البيئة المعيشية لمتكلمي لغة معينة، فهي خلاصة للذاكرة التاريخية للأمم، وهو ما يجعل فهمها مستعصيا على غير العارف بهذه الثقافة بمختلف أوجهها وروافدها.

و تتسم التعابير المسكوكة بعدة خصائص تتّصل بجميع مكوّنات الدرس اللغوي الصوتية والصرفية والمعجمية والدلالية، باعتبارها من آليات إثراء المعجم، ومظاهر التوليد الدلالي في مختل اللغات واللهجات.

وتعد اللهجة الحسانية من اللهجات الغنية بالتعابير "المسكوكة" التي ترمز لمعان مجازية، يتطلب تحديد دلالتها معرفة سياق استعمالها، كما يستدعي التضلع في الثقافة الشعبية، لمعرفة المعنى المراد التعبير عنه من خلال هذه التعابير، وسنتوقف في هذا المقال مع التعابير المسكوكة في الحسانية، من منظور لساني مقارن، نسبر من خلاله أغوار دلالتها وكثافتها التعبيرية مقارنة باللغة العربية الفصحى.

Abstract : (not more than 10 Lines)

Article info

* أم لخوت يحيى الكوري ولد سيدي

Fixed expressions constitute one of the most distinctive linguistic structures, representing a significant portion of the lexical repertoire of most languages. They are a universal linguistic phenomenon and a rhetorical means of expression that encapsulates the beliefs of peoples, their perception of reality, as well as their cultural memory, historical heritage, and social experiences.

These idiomatic expressions and formulaic phrases preserve the linguistic stock and civilizational heritage of a community, reflecting its customs, religious practices, traditions, and the characteristics of its living environment. They serve as a condensed record of the historical memory of nations, which makes them difficult to understand for those unfamiliar with the culture and its various dimensions.

Fixed expressions are among the most prominent linguistic phenomena across languages and dialects, as they exhibit features that involve all components of linguistic study—phonological, morphological, lexical, and semantic. They are key mechanisms for enriching the lexicon and generating new meanings.

Hassaniya Arabic is a dialect particularly rich in fixed expressions that convey figurative meanings. Deciphering their significance requires knowledge of their usage contexts and a deep familiarity with popular culture in order to fully grasp the intended meaning they express. This study focuses on fixed expressions in Hassaniya from a comparative linguistic perspective, delving into their semantic depths and expressive density in relation to Standard Arabic.

Received ……..

Accepted ……..

Keywords:

- ✓ *fixed expressions*:
- ✓ *linguistic phenomena*:
- ✓ *popular culture*:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/821

ISSN 2477-9857 E-ISSN 2800- 0919 "Assiaq" scientific journal مجلة "السياق"

المجلد: 11 العدد: 01 (2026) ص.07/ 17

1.مقدمــة: يجـب أن تحتـوي تمثـل التعـابير المسـكوكة أحـد المكونات الأسلوبية المهمة في اللغات الطبيعية، لما تحمله من خصائص لغوية ودلالية وثقافية تتجاوز حدود الدلالة المعجمية المباشرة. فهي وحدات تعبيرية ثابتة الصياغة، متجددة المعنى، تنقل خبرة الجماعة اللغوية وقيمها، وتؤدي دورا بارزا في إثراء الخطاب وإضفاء الطابع البلاغي عليه.

وتحظى اللهجة الحسانية بمكانة خاصة من حيث وفرة هذا النوع من التعابير، حيث تمثل هذه التراكيب خلاصة لتجارب المجتمع الحساني، وتكشف عن نظرته للإنسان والعالم، وتعكس ملامح بيئته الثقافية والاجتماعية. ويكتسب هذا الموضوع أهميته من كون التعابير المسكوكة تمثل مرآة للذاكرة الجماعية، كما أن دراستها تكشف عن آليات اشتغال اللغة في مستوياتها المختلفة: الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية.

وانطلاقا من كون اللغة العربية الفصحى تعد الوعاء المرجعي المشترك للمتكلمين بالحسانية، فإن المقارنة بين التعابير المسكوكة في كل من الحسانية والفصحى تتيح إبراز أوجه التلاقي والاختلاف بين النظامين اللغويين، وتكشف أثر السياق الثقافي والاجتماعي في تشكيل المعنى وتوجيه الاستعمال. لذلك يسعى هذا البحث إلى مقاربة هذه الظاهرة من منظور لساني مقارن، يجمع بين الوصف والتحليل، بغية الوقوف على خصائصها، ورصد امتدادها التعبيري والدلالي.

1. البحث ومنهجيته.
2. **تعريف التعابير اللغوية المسكوكة وخصائصها**

1.2 تعريف التعابير المسكوكة:

التعابير المسكوكة نمط خاص من التعابير اللغوية تتسم بالإيجاز وإصابة المعنى، والمسكوكات لغة "ما ضرب بالسكة وهما الدينار والدرهم، فيقال مسكوكات ذهبية وفضية" (معجم المعاني الرقمي 2022)، والسكة كما يعرفها صاحب اللسان هي "السطر المصطف من الشجر والنخيل... وضربوا بيوتهم سكاكا أي صفا واحدا، والسك ضرب من الطيب يركب من مسك ورامك" (بن منظور 1414، 439)، وقد جاء في أساس البلاغة "استكّت الرياض: التفت واستد خصاصها التفافاً" (الزمخشري 1998، 467)؛ فالانسجام والاصطفاف والالتفاف صفات تنطبق على طبيعة البنية التركيبية والمعجمية للتعابير المسكوكة من حيث الانتظام وتماسك المكونات بشكل يتعذر معه تفكيكها، أو تغيير بنيتها.

أما من حيث الاصطلاح فيعرف أحمد أبو سعد التعبير المسكوك بأنه "كل جملة تتجاوز فيها الكلمات معانيها الأصلية الدالة عليها في اللغة وهي منعزلة عن سياقها أو استعمالها في تراكيب إلى معاني أخرى تكتسبها عن طريق التركيب أو الاستعمال" (أبوسعد 1987، 05)، كما يعرفه حسن قويدر

بأنه "عبارة مكونة من كلمتين فأكثر لا يمكن الاستدلال على معناه الإجمالي من مجمل معاني مفرداته المكونة له" (قويدر 2000، 09)، فيما يذهب كريم حسام الدين إلى أن التعبير المسكوك "نمط تعبيري خاص بلغة ما يتميز بالثبات، ويتكون من كلمة أو أكثر تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اصطلحت عليه الجماعة اللغوية" (حسام 1905، 34).

وقد استخدم الباحثون العرب مصطلحات متعددة للتعبير عن هذه الظاهرة المعجمية، "فنجد زكي مبارك يطلق عليها "التعبير الأدبي"، فيما يسميها حسين نصار "التعبيرات الخاصة"؛ في حين نرى محمد الحناش وتمام حسان يطلقان عليها مصطلح التعابير المسكوكة" (بولعلام 1995، 11).

2.2 خصائص التعابير المسكوكة

أدخل توصلت الدراسات اللسانية المهتمة بالتعابير المسكوكة إلى أن هذه التعابير تتسم بمجموعة من الخصائص تميزها عن بقية التراكيب اللغوية سواء كانت عبارات استعارية أو عادية أو أمثال؛ ويعتبر الحناش أن التعبير المسكوك يتميز ب" استحالة إمكانية استبدال أحد عناصره (المفعول غالبا) بعنصر آخر ولو كان من نفس الفصيلة المعجمية، وعدم ارتباط هذه التعابير بالمعجم في حصر دلالتها المعبر عنها بصورتها المسكوكة" (الحناش 1991، 32/21)؛ ويذهب علي بولعلام إلى أن التعبير المسكوك يتميز بمجموعة من الخصائص من أبرزها أنه:

- وحدة دلالية مستقلة يمكن تأويلها بمفردة، فمثلا عبارة "لقي حتفه = مات"
- لا يحسب انطلاقا من معاني الكلمات المكونة له نحو التعبير عن الهزيمة ب"انكسر أنفه"
- يتكون من العناصر المعجمية المعروفة (أسماء أفعال حروف)
- لا تخضع عناصره للتغيير والاستبدال، على مستوى زمن الحدث أو استبدال عائد بآخر (بولعلام 1995، 16/15)

3.2 وظائف التعابير المسكوكة

تعبر المسكوكات اللغوية عن حركة الحياة وطبيعة التعامل بين أفراد المجتمع الواحد، وهو ما يجعلها تشمل مختلف مناح الحياة، فالمسكوكات مصوغات قصدية، لغرض الإبلاغ عن سلوك وليست تعيينا لشيء محدد، وإن كانت نشأتها وقائلها غير معروفين، إلا أنها بمثابة العلم على سلوك تلفظي واجتماعي يترجم من خلال استخدامها في المواقف المتكررة، وهي عملية رمزية تجسد الخضوع والانتظام في النسق الاجتماعي، ومن أبرز وظائف التعابير المسكوكة:

1. **الوظيفة الاجتماعية:** تؤدي التعابير المسكوكة وظائف اجتماعية من خلال توفير قوالب جاهزة للاستخدام في سياقات محددة ومناسبات خاصة، ومقامات متفق عليها، وهو ما يكشف عن قيمتها الاجتماعية، حيث يتم توارثها كجزء من ضوابط المجتمع وسلوكه. وتعتبر عائشة الدرمكي أن هذه التعابير "تعبر عن شخصية المجتمع وترصد وجدان الناس وتسجل اهتزازات الضمير الجمعي، وتساعد على الاستمرارية الحضارية

بين الأجيال، وتسهم في تثقيف النشء وتسهل عليهم عمليات التكيف الاجتماعي" (الدرمكي 2013، 151).

2. **الوظيفة الثقافية:** تكمن القيمة التعبيرية للمسكوكات فيما تحويه من فكر وثقافة وما تعكسه من أصالة، فهي ليست مجرد ألفاظ لغوية جاهزة للاستخدام، بل تحمل في ثناياها تراثا شفويا وثروة فكرية تعبر عن مضمون إنساني عميق، وتذهب عائشة الدرمكي إلى أن "التراث المقول رغم بساطة تركيبه اللساني وإيجازه يعتبر ذاكرة حية وجماعية للشعوب تحمل في طياتها ما يشكل حكمة وموعظة تمثل خلاصة ممارسته الفعلية لمسؤولياته الاجتماعية طبقا للموروث" (الدرمكي 2013، 77)؛ فيما يذهب محمد الحناش إلى أن "كل ناطق أو متكلم باللغة يملك من التراكيب المسكوكة مخزونا يخصه لا يشترك فيه مع أفراد بقية المجموعة اللسانية التي ينتمي إليها" (الحناش 1991، 35).

3. **الوظيفة التواصلية:** تتسم التعابير المسكوكة بإيجاز اللفظ والدقة في التعبير وإصابة المعنى بأقل جهد وأخفض تكلفة، مستجيبة بذلك لأساسيات علم الاتصال المعاصر.

فالمسكوكات اللغوية عبارات متعارف على إطلاقها والاستشهاد بها في مواقف محددة لتأدية وظيفة دلالية تداولية، تجمع بين جمال الأسلوب والاقتصاد في التعبير، وتعتبر سيزا قاسم أن "التراكيب المسكوكة تثير ردود فعل جمالية وخلقية وتأثيرية في نفس القارئ، فتتميز هذه التراكيب بمميزات الظاهرة الأسلوبية من حيث إنها تستدعي انتباه القارئ في لحظة تعرفه عليها، غير أنها تتدخل في كثير من الأحيان في نسق بلاغي مثل التمثيل أو الاستعارة" (قاسم 1980، 195).

3. البنية التركيبية للتعابير المسكوكة في الحسانية

1.3 البنية التركيبية للحسانية

تتألف التعابير المسكوكة من كلمتين أو أكثر، تتسم بالتماسك والانسجام، فعناصرها غير قابلة للتجزئة ولا يمكن الفصل بينها حيث يرى دكيكي أنها تلزم "حالة واحدة من التلازم والسلك بين عناصرها"[1]، فيما يذهب ابن عمر إلى أنه لا يمكن الحديث عن مكون مستقل عن الآخر في العبارات المسكوكة "بل إن مكوناتها من المفردات هي عبارة عن الأصوات التي تكون الكلمة" (عمر 2003، 194)، فهي تتداول على الألسن كوحدات ثابتة على المستوى التركيبي تلزم "صورة معينة ولا تتغير في الاستعمال كلاما ولا كتابة" (المعجم الأبجدي العربي 1977، 121)، فلا يمكن تغيير صيغتها المسكوكة بحذف أو

تقديم أو تأخير أو استبدال أحد مكوناتها بعنصر آخر ولو كان مرادفا له، فكل تغيير في بنية هذه التعابير التركيبية يفقدها المعنى الاصطلاحي المسند لها، ويذهب طرافتها وأسلوبها البياني وقوتها التعبيرية وقيمتها الاجتماعية والتواصلية.

مثال (1): "صَامْ عَامْ وافْطرْ اعْلَ جْرَادَه" (صام عاما كاملا وأفطر على جرادة) أي بذل جهدا كبيرا ولم يحصل على مقابل يذكر.

فإذا أحدثنا أي تغيير على هذه العبارة فقدت بنيتها المسكوكة التي تضفي عليها معنى اصطلاحيا ذا قيمة تعبيرية مجازية، فلا يمكن أن ننقلها من المفرد إلى الجمع فتكون "صَامُو عام وفَطْرُو اعل جراده" (صاموا عاما وأفطروا على جرادة)، ولا أن نقدم أحد عناصرها أو نأخره "فنقول " فْطَرْ اعْلَ جْرَادَه بعَد صَوْمْ عَامْ)، ولا أن نستبدل أي عنصر منها بآخر كأن نقول "صَامْ عَامْ وفْطَرْ اعْلَ نِمْلَه" (صام عاما وأفطر على نملة)، لأن هذه التغييرات وإن كانت مقبولة من النواحي التركيبية والدلالية إلا أنها تفقد هذه العبارة صيغتها الاصطلاحية المسكوكة فتستحيل إلى جملة عادية.

مثال (2): "مَا يْدَوِّ الذَنْبَانْ عَنْ فَمُو" (لا يذب الذباب عن فيه) أي أنه هادئ جدا.

فلا يمكن حذف أحد عناصر هذه العبارة أو استبداله بآخر أو اخضاعها لتغييرات صرفية من حيث العدد أو الزمن، وإن كانت تقبل التغيير في الجنس فتستعمل للمؤنث دون أن تفقد دلالتها المجازية وبنيتها المسكوكة.

مثال (3): "سَنْدْ الضَّعِيفْ اعْلَ الضَّعِيفْ" (سند الضعيف على الضعيف) تستخدم للشيء عديم الفائدة.

ولا يمكن إخضاع هذه العبارة للتحولات الصرفية والتركيبية، دون أن تفقد سمتها البلاغية.

فالتعابير المسكوكة في الحسانية تتميز بثبات الشكل، إذ تتعذر استجابتها للتغييرات الصرفية من حيث الجنس والعدد والزمن والتركيب للمجهول؛ ولا تخضع كذلك للتحولات التركيبية سواء على مستوى الرتبة (تقديم وتأخير العناصر) أو الحذف أو الإضمار خلافا للتعابير العادية.

2.3 دلالة التعابير المسكوكة في الحسانية:

تمثل التعابير المسكوكة جزئا معتبرا من النشاط اللغوي فهي آلية من آليات إثراء المعجم وحافظ لتراث الشعوب وتاريخها وأساليب عيشها، إذ لا يمكن فهم دلالة هذه التعابير وإدراك مراميها اعتمادا على المعنى المعجمي لألفاظها، بل يلزم المتلقي لهذه الجمل أن يكون منتميا إلى نفس البيئة والثقافة التي أنتجت فيها هذه التعابير، وذلك لأن معناها المجازي لا يرتبط بالدلالة الحرفية لمفرداتها بل هو مما تصطلح عليه الجماعة اللغوية لاستخدامه في مواطن معينة ومحددة.

فالتعابير المسكوكة تكون غالبا ذات طابع مجازي مأخوذ من مصادر متعددة مرتبطة بحضارة معينة وهو ما يجعلها تثير ردود

فعل جمالية وتأثرية لدى المتلقي، حيث تمس عواطفه وتسبر أغوار نفسه، وذلك لدقتها وقوتها في تحديد المعنى المراد، مما يحقق متعة للقارئ سماها بعض الباحثين "بمتعة المتلقي"؛ ويعتبر علي يحيى عبد الرحيم أن الطبيعة العرفية والاجتماعية لهذه الصيغ "المبنية على المواضعة والاتفاق تريح المتلقي من عملية الاستدلال والبرهنة والتأويل وإعمال الذهن عند استخراج المعنى، إذ تدعمه كفاءته اللغوية والمعرفية الموسوعية في فهم المقصد مباشرة من التعبير بمجرد التلفظ به" (عبدالرحيم بلا تاريخ، 53).

إن التعابير المسكوكة تحمل في طياتها عبق الماضي باعتبارها جزء من التراث التاريخي للمتكلم والمتلقي مما يضفي عليها فعالية أسلوبية وقيمة بلاغية خلال استخدامها في سياقات التواصل اليومية.

وتعتبر اللهجة الحسانية من اللغات التي تزخر بالتعابير الخاصة والجمل المسكوكة، والصيغ الجاهزة، فكل متكلم جيد للحسانية يمتلك مخزونا من هذه التعابير يستخدمه لإثراء العملية التواصلية والتعبير بدقة ووضوح وإيجاز.

وتتعدد مصادر التعابير المسكوكة في الحسانية تبعا لدلالة استخدامها ونذكر منها:

1. **المصدر الديني**: تأتي بعض التعابير المسكوكة في الحسانية من مصدر ديني يتوزع بين القرآن والسنة والحكم المأثورة ومن الأمثلة على ذلك "ما شَاء الله"، "الحمد لله"، "انْ شَا للَّ"، (إن شاء الله)، "تْبَارَكَللَّ"، (تبارك الله) "اجْارْ كَبْلْ ادَّارْ"، (الجار قبل الدار)، إِلِّي اصْبَرْ يَلِحْكَوُ الظَّلْ" (من صبر يصله الظل).

2. **الأدب والأمثال العربية**: يشكل الأدب العربي بشقيه الشعري والنثري مصدرا هاما من مصادر التعابير الاصطلاحية الشائعة بين متكلمي الحسانية ومن أمثلة ذلك: "خبْطَ عَشْوَاءْ" "خفي حنين".

3. **الثقافة الشعبية**: تعد الثقافة الشعبية بجميع مصادرها رافدا مهما من روافد التعابير المسكوكة المتداولة بين متكلمي الحسانية، ومن ذلك:

- **الحيوانات والطيور**: تعتبر الثقافة المرتبطة بالتنمية الحيوانية من أهم مصادر التعابير الاصطلاحية في الحسانية وذلك لارتباط اللهجة الحسانية بالتنمية الحيوانية وحياة البداوة، "بْزَازِيلْ لِغْجِلْ" (ثديي الجحش) ويستخدم للتعبير عن انعدام الفائدة، "تْرَابْ مَا تْنَكَّسْ" (الأرض مروضة) ويستخدم لاستعراض القوة باستعارة التنكاس الذي هو صفة ملازمة للحيوانات غير المروضة، "تَدِخلُو لْحَبْشَ" (تدخله

الحبشة وهي انثى الدجاج الرومي)، ويعبر به عن من يؤثر فيه المدح.

- **الحياة اليومية:** ومن أمثلتها: "بَارِ جِرْحُو" (برئ جرحه) ويعبر به عن تحقيق المراد، "كَلْبُو أبيَظْ" (قلبه أبيض)، وتستخدم للتعبير عن نظافة القلب وسلامته من الغل ومقابلها "اكحالْ الكَلِبْ" (سواد القلب) التي تعني شدة الحقد والقساوة، "نَوْكَاتْ لِقْبُورْ" (البحاث في القبور)، ويعبر بها عن شدة الاطلاع، والبحث عن خلفيات الأمور، ومن أمثلة ذلك: "احْرَاشْ لَيْدْ" (خشونة اليد) ويسخدم في عدم الاتقان وقلة اللباقة.
- **مصادر الطبيعة:** ومن أمثلتها "شَاربُو في امِيهَ اكَلْيْلَ" (شربه في ماء قليل) ويعبر عنه بالاستهزاء بالشيئ، "تغِسْلَكْ مِنو تَفُّونَ" (تغسلك منه تفونة وهي نوع من العشب يستخدم في نظافة الأواني لدى أهل البادية)، ويستخدم لمن يتدخل في أشياء لا علاقة له بها.
- **الأمتعة والأدوات المنزلية:** ومن أمثلتها "جَابِرْ كَدْحُو" (وجد إناءه) ويعبر بها عن رغد العيش، "تْكَطْعُ فايدِيهْ لَحْبَالْ" (تقطعت في يده الحبال) ويستخدم للتعبير عن انقطاع السبل وفشل المحاولات، "تْكَدَّمْ اعْليه ادْبَشْ" (تقدم عليه المتاع) ويستخدم لمن بلغ منه التعب مبلغا، "مَرَجْنُو مَاهُ وَاحِدْ" (مرجله ليس واحدا) يعبر به عن الشيء غير المتجانس.
- **أعضاء الجسم:** ومن أمثلة التعابير المأخوذة من هذا المصدر، "عَيْنُو امْتِينَ" (عينه قوية) ويعبر بها عن انعدام الحياء، "غَابِنتُو وِذْنُو" (غبنته أذنه)، ويعبر به عن من بلغت بيه الشهرة مبلغا لا يعكسه مظهره الخارجي، "عَظْ لْسَانَكْ" (اعضض لسانك)، وهو تعبير يستخدم للحث على التقليل من الكلام وعدم خوض الشخص فيما لا يتعلق به، "ذَرَّعْ لْكَلْبَكْ"، (ضع ساعدك على قلبك) وتستخدم للحث على الشجاعة.

3.3 مقارنة بين التعابير المسكوكة في الحسانية والعربية الفصحى: تعدّ التعابير المسكوكة من أبرز الظواهر اللغوية التي تعكس التنوع الثقافي واللغوي في مجتمع ما، حيث تمثل جزءا أساسيا من اللغة اليومية وتساهم في تشكيل الهوية اللغوية للمتحدثين، باعتبارها جزء من ثقافة التواصل اليومي، التي يتم تكرارها عبر الأجيال في مواقف اجتماعية مختلفة.

ومن الملاحظ أن العربية الفصحى تشكل رافدا أساسيا من روافد التعابير المسكوكة في اللهجات المختلفة،

وذلك عبر انتشار الأمثال السائرة والحكم الشائعة في الاستخدام اليومي لمتكلمي اللهجات، مما يفتح مجالا واسعا أمام الباحثين للوقوف مع هذه الظاهرة بالدراسة والمقارنة، وذلك ما سنقدمه في هذه الورقة من خلال الوقوف مع التعابير المسكوكة في كل من اللغة العربية الفصحى واللهجة الحسانية.

يلاحظ الدارس وجود شذرات متعددة من الأمثال والتعابير المسكوكة المعروفة في الفصحى مبثوثة في ثنايا حديث متكلمي الحسانية، وإن كان بعضها قد مر بتغير لغوي، نتيجة الانتشار والتداول بين متكلمي الحسانية، حيث أصبح خاضعا للنظام اللغوي للحسانية، مما يسمح باستخدامه بين الناطقين بهذه اللهجة بشكل سلسل.

وإذا كانت التعابير المسكوكة باتفاق الدارسين تلزم حالة واحدة، إذ تظل ثابتة الشكل مهما اختلف سياق الكلام الذي وردت فيه، فإن الناظر إلى التعابير المسكوكة ذات الأصل العربي في الحسانية يجد أن بعضها حافظ على بنيته ودلالته العربية دون تغييرات تذكر، فيما تم نقل بعضها بالشكل أو المعنى فقط إلى الحسانية، مع استبدال دلالته الأصلية أو صياغته بكلمات حسانية خالصة.

وسنقف مع أمثلة من النوعين فيما يلي:

تعابير عربية حافظت على بنيتها ودلالتها

توجد في اللهجة الحسانية تعابير مسكوكة منقولة من العربية الفصحى، حافظت على بنيتها ودلالتها الأصلية في الأمثال والتعابير التي تشكل مصدر لها، وسنقف مع أمثلة من هذه التعابير فيما يلي:

- **لا ينتطح فيها عنزان:** وهو تعبير عن المسألة التي لا تثير أي جدل ولا تستدعي التعليق، ويقابله في الحسانية التعبير "مَاتَنطَح شَى فيها شَى" (لا تنطح فيه شاة أخرى)، وهو مستخدم لنفس الدلالة.
- **أطمع من أشعب:** ويضرب لشدة الطمع ويقابله في الحسانية التعبير: "أطلب من أشعب" (أطمع من أشعب).
- **ابخل من مادر:** وهو مضرب مثل في البخل، ويقابله في الحسانية "أَرْخسْ من مَادر" (أشد بخلا من مادر).
- **أشأم من طويس:** وهو مثل عربي له قصة معروفة في التراث العربي، يستخدم في الحسانية بالمعنى ذاته "ألعگْ من طويس" ويعبر به عن حدة المزاج والشؤم.
- **بدل أعور:** وتعني عدم التكافئ، وهو مستخدم في الحسانية بذات المعنى والبنية "البدل الأعور".

- **اذكر غائبا يقترب**: ويتسخدم في استدعاء الأشياء عبر ذكرها، وهو تعبير متداول في الحسانية بذات الدلالة "اسمِ الغَايِبْ إجيكْ".
- **الجار ثم الدار**: وهو مثل يضرب في التراث العربي للحث على اختيار الجار وتنقية البيئة المحيطة بالبيت، وهو تعبير متداول في الحسانية بذات المعنى "الجَارْ گَبْلْ الدار".
- **أحد من موسى**: ويستعمل في المبالغة في الحدة وهو تعبير متداول في الحسانية وإن انحرفت دلالته قليلا لتكون معنوية أكثر منها حسية "أطرَّگْ من مُوسْ" ويعبر به عن حدة الذكاء وسرعة البديهة.
- **أشرب من رمل**: ويضرب لشدة العطش والحاجة إلى الماء، ويقابله في الحسانية "أشرب من لِفْلُوحَ" أشد عطشا من التشقاقات الأرضية وهي ظاهرة بيئية شائعة في السهول والغابات الموريتانية.
- **سقط في يده**: أي تفاجأ وواجه أمرا لم يكن مستعدا له، وهو تعبير مستخدم في الحسانية "طَاحِتْ فَيْدُو العِبرَ" (سقطت في يده العبرة أو العظة) وتستخدم للتعبير عن شدة المفاجأة وعدم الاستعداد للمواجهة.
- **بين العصى ولحافها**: وسيتخدم لشدة القرب وهو شائع في الحسانية "يدخل بين العُود والگِشرِة" (يدخل بين العود وقشرته) ويستخدم للمبالغة في التدخل في أمور لا تهم الإنسان ولا تتعلق به.

تعابير استخدمت في غير دلالتها الأصلية

توجد في الحسانية تعابير مسكوكة مأخوذة من اللغة العربية الفصحى، خضعت لتغييرات أثرت على دلالتها الأصلية رغم احتفاظها بصيغتها العربية، ومن هذه التعابير.

- **شالت نعامته**: وتستخدم في العربية الفصحى للتعبير عن الموت وتعبير مستخدم في الحسانية لمعنى مناقض تماما لدلالته في اللغة العربية الفصحى، حيث يستخدم التعبير "شَالْ راصْ نْعَامَه" (شال رأس النعامة) وهو تعبير عن تصدر المشهد ويستخدم عادة للدلالة على التعبير عن جمال النساء وتفوقهن على قريناتهن خاصة في الأعياد والحفلات.
- **أكل ربْقَه**: أي مات، وهو تعبير مستخدم في الحسانية لدلالة بعيدة من ذلك، حيث يعبر ب "وَاكلْ رْبَاطُو" (أكل رباطه أو ربقه) للشخص الذي يعبر عما يختلج في صدره دون مراعاة لمآلات الأمور.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق، نجد أن التعابير المسكوكة تمثل جزء مهما من التراث اللغوي والثقافي للهجة الحسانية التي تتميز بثرائها

الشفاهي، حيث تُستخدم في سياقات مختلفة وتعكس مواقف اجتماعية وثقافية متعددة. وتتجاوز في دلالاتها المعنى الحرفي لتصل إلى معان رمزية تساهم في تشكيل الهوية الثقافية لمستخدميها.

وقد أظهرت الدراسة أن التعابير المسكوكة في الحسانية تتنوع في بنيتها من حيث تركيب الجمل واختيار المفردات، مما يعكس التفاعل الكبير مع الثقافة الشعبية بمختلف روافدها، وتمتلك هذه التعابير قدرة كبيرة على التعبير عن أفكار ومشاعر معقدة بطريقة مختصرة وفعّالة.

وبالنظر إلى دلالتها، نلاحظ أن العديد من هذه التعابير شكل جسورا للتواصل الاجتماعي بين الأفراد داخل المجتمع الحساني، مما يجعلها أداة قوية في نقل المعرفة والتقاليد. كما نلحظ الحضور اللافت للثقافة والأدب العربي في هذه التعابير، مما قد يعكس محافظة الحسانية إلى حد ما على روابط الاتصال مع اللغة العربية الفصحى، من خلال انتشار الأمثال والحكم السائرة في الثقافة العربية بين متكلمي الحسانية وإن طالتها تحريفات في البنية والدلالة تتلاءم مع النمط العام للجهة المستقبلة.

وفي الختام، فإن هذه الورقة تسهم في إبراز التعابير المسكوكة في الحسانية ليس فقط من حيث اللغة، بل من خلال ارتباطها العميق بالثقافة والهوية المحلية، واللغة العربية الفصحى، وهو ما يفتح المجال أمام الباحثين والمهتمين لمزيد من الدراسات المستقبلية التي تركز على دراسة هذا النوع من التعبير اللغوية في الحسانية بشكل أكثر تفصيلا وعمقا.

4. قائمة المراجع: طريقة (APA)

المؤلفات: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. *أساس البلاغة*. المجلد 01. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، 1998.

أحمد أبوسعد. *معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية*. المجلد د.ط. بيروت لبنان: دار العلم للملايين، 1987.

البقرة. مصر: دار الفكر، 1999.

علي بولعلام. *التعابير المسكوكة في اللغة العربية*. فاس، 1995.

علي يحي عبدالرحيم. *الصيغ التعبيرية الجاهزة بين الكفاءة الإعلامية والقيمة البلاغية الأسلوبية*. بلا تاريخ.

كريم زكي حسام. *التعبير الاصطلاحي، دراسة في تأصيل المصطلح ومفهومه*. المجلد 01. مصر القاهرة: مكتبة الأنجلو، 1905.

محمد بن مكرم بن بن منظور. *لسان العرب*. المجلد 3. لبنان بيروت: دار صادر، 1414.

- **المداخلات:** ابن عمر. "حول تأثير بعض الاستعمال في دلالة اللسانيات العربية في القديم." *مجلة المعجمية*، 2003: 194.

حسن قويدر. *العبارة في اللغة العربية ماهيتها خصائصها*. المجلد 01. دمشق سوريا: دار كنان، 2000.

حوليات الجامعة التونسية. "المعجم الأبجدي العربي." 1977: 121.

سيزا قاسم. "البنيات التراثية في رواية وليد بن مسعود لحبرا إبراهيم جبرا." *مجلة فصول*، أكتوبر, 1980: 195.

عائشة الدرمكي. "سيمياء النص الشفاهي في عمان." *مجلة كتاب نزوى*، 18 أبريل, 2013: 151.

محمد الحناش. "ملاحظات حول التعابير المسكوكة في اللغة العربية." *مجلة التواصل اللساني*، 3 مارس, 1991: 32/21.

- **مواقع الانترنيت:** *معجم المعاني الرقمي*. 12 مارس, 2022. https://www.almaany.com/ar/dictar